

## افتتاحيه العدد

لماذا المركز العربي للدراسات الإعلامية؟

بقلم الدكتور: ابراهيم النجار - رئيس التحرير

تعد تجربة المركز العربي للدراسات الإعلامية، في استثمار الطاقات البشرية، تجربة مثيرة من خلال الانفتاح في التفكير، والاعتماد بشكل أساسي على مساهمات الزملاء وآرائهم، عبر ندوات التقييم والتخطيط التي يعقدها المركز، لتقييم المسيرة العلمية والمهنية، وتحديد معالم إستراتيجية عمل المركز خلال السنوات المقبلة، ومناقشة أنشطة المركز وبرامجه العلمية المختلفة، خاصة المستجدة منها. وخطة عمل المركز، سواء على مستوى معالجة المواضيع التي تهم الأمة وقضاياها الرئيسية في بحوثه وإصداراته العلمية، أم في الندوات والمؤتمرات التي يخطط لعقدها، إضافة إلى اقتراح استحداث برامج جديدة في المركز، مكمله لبرامجه الحالية بما يضمن استمرار العطاء المتميز والدائم. وفي نفس السياق وعلى صعيد التعاون مع المؤسسات البحثية المختلفة، فقد طرح المركز مشروعا، يهدف إلى تكثيف التعاون بين المؤسسات ومراكز الدراسات العربية والأجنبية، حيث يطمح المركز ويعمل على ذلك جاهدا، في التعاون مع أكثر من جهة عربية وأجنبية، لإقامة المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة.

إن مسيرة المركز العربي للدراسات الإعلامية، تمثل نموذجا للجهد العربي المبدع، والمتطلع إلى الانفتاح الحضاري، من منطلق إيماننا أن البحث العلمي، يسهم في فهمنا للعالم من حولنا بغرض المعرفة وتحسين الأوضاع، كما يساعد في تحديد الوسائل اللازمة لتطوير الأوضاع المحيطة بنا اجتماعيا وعلميا. يسعى المركز لترسيخ تأثيره الثقافي والعلمي في المجتمع، سواء على مستوى النخب أم على مستوى أفراد المجتمع بشكل عام، من خلال التزامه بفلسفة واضحة ومتخصصة، وتنفيذه لعدد كبير من البرامج، كما يسعى المركز أيضا، لزيادة عدد المشاركات المتميزة للباحثين العرب والأجانب، في بحوث ودراسات وتقارير ومؤتمرات المركز وندواته العلمية.

### ظروف نشأة المركز:

لقد مثل عقد التسعينات من القرن الماضي، طفرات التغير المتعدد الاتجاهات والمناحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والإنسانية والإعلامية، وقد تدافعت الإرادات الدولية المختلفة لتأخذ حظها من عملية التغير والتطور الجديدة، في ظل هذه الأجواء والمتغيرات الإقليمية والدولية والمحلية، برزت فكرة إنشاء المركز العربي للدراسات الإعلامية، ليكون مصدرا للمعلومات العلمية، ومكانا لتشجيع وتبني المبدعين، وتطوير البحوث والدراسات ومناهجها، وتقديم التحليلات والرؤى المستقبلية والإستراتيجية لخدمة توجهات الوطن والأمة ومصالحها، وللعمل على بناء جيل واع وواعد وواثق من نفسه.

### النشاطات التأسيسية للمركز:

سعى المركز -منذ الشروع بتنفيذ فكرته- إلى معايشة الأحداث والمتغيرات الجديدة في العالم؛ لتحقيق الفكرة والفلسفة والمنهجية العلمية، واستهداف الجمهور واستقراء مزاجه والتفاعل مع متطلباته الواقعية؛ وبذلك تحول المشروع من فكرة إلى واقع عملي، ودخلت الفكرة والتوجهات مرحلة التحدي الأكبر، للتعامل مع المتغيرات الكبيرة والمتسارعة، وعلى مختلف المحاور والأصعدة.

### منهج المركز في البحث العلمي

اتخذ المركز لنفسه، خطا بحثيا محددا منذ تأسيسه، يقوم على دراسة المتغيرات واكتشاف معادلات حركتها التاريخية والسياسية، وتحديد العوامل الثابتة والمتغيرة المؤثرة فيها، ثم محاولة تحديد المؤثرات والمكونات الأساسية لكل منها، وحركة تغيره المستقبلية المتوقعة، ومن ثم استقراء مآل المتغيرات وانعكاساتها على الأمة ومصالحها، ومحاولة الدفع باتجاهات تحقق الإيجابيات الكبرى لمصالح الأمة، وتخفيف السلبات التي قد تنشأ عن حالات التغير الجديدة، عبر تحديد السيناريوهات والبدائل، وبذلك أصبحت المتغيرات والتطورات، أهداف دراسات وبرامج المركز المختلفة، كما أصبح رسم معادلات التغير الجارية وحركتها المستقبلية، هي النتائج التي تبحث عنها هذه البرامج.

### أهداف المركز:

وعليه فقد صاغ المركز أهدافه، والتي تتركز في النقاط التالية:

إعداد الدراسات والاستشارات للمساهمة في تطوير التواصل الحضاري، وتوعية المثقفين في المنطقة بالتحويلات والتغيرات الجارية، وتوفير المعلومات الدقيقة والعلمية للباحثين، ورعاية المبدعين، والإسهام في التنمية الثقافية والفكرية والحضارية والسياسية في المنطقة العربية، وتأسيس فكرة الاندماج والمواطنة وتعميقها، والتوظيف الفكري للحريات الدينية، انطلاقاً من المشتركات الحضارية والإنسانية.

### هوية المركز الفكرية والاجتماعية:

اتخذ المركز، لنفسه إطاراً عربياً قومياً، وإطاراً حضارياً إسلامياً، وإطاراً عالمياً إنسانياً، على قاعدة الانفتاح الكامل على الآخر فكراً وحضارة وتبادلاً وتعاوناً، ومتابعة التطور والتقدم والاستفادة منه، مما جعل للدراسات والندوات والبحوث إطاراً اجتماعياً وفكرياً ملتزماً لكنه متجدد ومتطور، وشكل للمركز هويته الخاصة المتميزة، وأعطاه فرصة أكبر للنظرة الموضوعية العلمية للمتغيرات والتحويلات ومآلاتها، وهو ما استلزم الحرص على شبابية الإدارة التنفيذية والعمل على استقطاب الباحثين الشباب في برامج المركز المختلفة؛ ليشكل بذلك تياراً إعلامياً اجتماعياً يحاكي التقدم والتطور، ويحافظ على الانتماء والهوية في نفس الوقت، وينظر بواقعية لحجم المتغيرات وانعكاساتها، وكيفية رسم مسارات الأمة وتوجهاتها في التعامل مع هذه المتغيرات.

### جمهور المركز المستهدف:

استهدف المركز العربي للدراسات الإعلامية، جمهوراً أساسياً محدداً في هذه المساحة الجغرافية ووفق مجالات اهتمامه وتخصصه، قوامه صناع القرار بمستوياته المختلفة، ومؤسسات صناعة القرار، والباحثين والمفكرين في الشؤون السياسية والإستراتيجية والاجتماعية والحضارية والإعلامية والثقافية، ومراكز الأبحاث العربية والعالمية، وطلبة الجامعات وطلبة الدراسات العليا في مجالات اهتمام المركز، والخبراء

والمحليين والعلماء في مجالات اهتمام المركز، والقيادات الاجتماعية والسياسية والإعلامية في المجتمعات المعنية، ومؤسسات المجتمع المدني.

### فلسفة المركز:

تنطلق فلسفة المركز، فيما يقدمه من برامج، من الإيمان بأهمية الدور الذي تقوم به مراكز الدراسات بوصفها "بيوت خبرة" و"بنوك تفكير"، وأثر ذلك في تطوير بنية المجتمعات، واختصار الفجوة الحضارية، التي تعاني منها أمتنا العربية، والتي تتمثل أهم مظاهرها في الفجوة الزمنية بين أول مركز دراسات متخصص أنشئ في العالم، وبين أول مركز دراسات متخصص أنشئ في الوطن العربي، التي تصل إلى أكثر من مائة عام، إضافة إلى المساهمة في تغيير رؤية المهتمين من خارج المنطقة، لطبيعة الصراع فيها، واعتماد المركز مصدرا موثوقا لتحليل تطورات الأحداث في المنطقة، بالنسبة لكثير من مراكز الدراسات وصناع القرار في الغرب، والمهتمين بالمنطقة.

### سياسة الانفتاح:

إن تكوين رؤية واضحة لتحويل الأفكار والطموحات إلى واقع ملموس، تتطلب في برنامج علاقات عامة واسع النطاق، إضافة إلى إقامة شبكة من العلاقات العامة والمتعددة، ويسعى المركز على الباحثين والعلماء الزائرين من مختلف دول العالم العربي والغربي على وجه الخصوص، إذ كون الكثير من الأصدقاء من بين هؤلاء، ممن كان لهم أثر كبير في إثراء الأفكار، التي تأسس المركز على أساسها، هذا كله إضافة إلى العلاقات والاتصالات المستمرة والمتواصلة مع عدد كبير من الخبراء والمتخصصين في هذا المجال. وقد اتخذ المركز قرارا بضرورة الاطلاع على تجارب العالم المتقدم في البحوث والدراسات؛ فتم الاتصال المباشر بالمراكز العربية والغربية الموجودة في بعض البلدان، لتعريف المركز لديها من جهة، والاستفادة من خبراتها وتوجيهاتها من جهة أخرى.

وتأسيسا على هذه الخبرات، وفي ظل تسارع المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية، في المنطقة والعالم، فقد فرضت الأحداث والمتغيرات نفسها على المركز وبرامجه، ونظرا لأهمية سرعة بلورة اتجاهات الأحداث وانعكاساتها، فقد اعتمد المركز سياسة التركيز على الندوات وحلقات البحث